خاصّة، مع الرسول (صلى ا عليه وآله) وأُمناء الوحي (عليهم السلام)»[466]. قال ابن بابويه أبو جعفر الصدوق: «والعلّة الأُخرى في إنزال أوائل هذه السور بالحروف المقطّعة، ليخصّ بمعرفتها أهل العصمة والطهارة، فيقيمون بها الدلائل، ويظهرون بها المعاجز. ولو عمّ ا تعالى بمعرفتها جميع الناس، لكان في ذلك ضدّ الحكمة، وفساد التدبير»[467]. وهذا هو اختيار جلّ أهل النظر في التفسير. وفي كلام العرب شواهد على الرمز بالحروف، وليس بالأمر الغريب. قال الشاعر[468]: قلنا لها: قفي لنا، قالت: قاف *** لاتحسبي أنّا نسينا الإيجاف فقد أرادت بقولها: قاف: «قد وقفت»، فأشارت إليه رمزاً بإظهار حرف القاف كنايةً عن تمام الكلمة. وكذا رمزوا عن النحاس بحرف «ص»، وعن النقد بحرف «ع»، وعن السحاب بحرف «غ». وهكذا سمّوا بالحروف أشياء، منها جبل قاف، والحوت نوناً. وقد يسمّون الأعلام بها أيضاً، كما سمّوا والد حارثة «لام» فقالوا: حارثة بن لام. وممّا يشهد لذلك أيضاً نقصهم الكلمة حروفاً ليكون الباقي دلالة عليه، كما في الترخيم، في مثل «يا حار» بحذف «الثاء»، و«يا مال» بحذف «الكاف»: وكقول راجزهم: ما للظليم عال كيف لا يا *** ينقد عنه جلده إذا يا